# نظرة تولستوي

## الى الفن

عن الاستاذ اوسيب لوري (١)

في مقالات اوردنا منها ان نلخص بعض النظريات الفنية الشائعة في الآداب والفلسفة محاولين ان نسد بها فراغاً طالما اشرنا اليه. وهو نقص الدراسات الفنية في ادبنا الحديث الامر الذي جعل افق شعرنا محدوداً وتطوره بليداً. وقد بدأنا ببسط نظريات فنية للفلاسفة الذين بدت على آثارهم الصبغة الادبية وكان لهم تأثير كبير في تطور الادب وانتقاله من حال الى حال معولين في ذلك على تلخيص مقالات لاشهر الاساتذة الغربيين في هذا الموضوع «خليل هنداوي»

— ١ —

قد شغلت النظريات الفنية جميع المدارس الادبية والفلسفية. وكل مفكر يفرض علينا نظريته في الفن ويحدد لنا معنى الفن. والحقيقة ان المسألة الفنية لا تزال سؤالاً من دون جواب. فلا مذهب ولا مدرسة اقنعت تولستوي بالحل الذي انتهت اليه. ولم يرَ في كل هذه الحلول الا مظاهر وغوامض. فماذا يستفيم الفن اذاً؟ يقول تولستوي: ان اعتبار الجمال في الفن لا يعني نظر شيء. لاننا نجهل ما هو الجمال وكل ما جاء من تعاريفه لايزال غامضاً. وكل هذه التعاريف تعود الى اصلين اثنين (١) القول بأن الجمال شيء كائن بذاته وهو مظهر من مظاهر الواحد المطلق والروح والفكر والارادة والاله (٢) والقول بأن الجمال هو غبطة عميقة نحسها، ولا تتخذ اهواءنا الذاتية غرضاً. ولكن تولستوي لا يرى هذا الرأي ولا ذاك. ويقول: «ليس بالامكان ربط فكرة الجمال بالله. والقول بأن الجميل هو ما يسرنا قول خاطىء لما يختلف فيه كل امرىء في تفهم الجمال وتفضيله مظهراً منه على مظهر، ولكل امرىء آلهة ايضاً فلماذا لا يجعل تولستوي — في حد الامكان — امكان ربط فكرة الجميل بفكرة الله؟ ألا يستطيع الفنان ان يجعل الفاظ الله والجميل والمثل الاعلى الفاظاً مترادفة؟ الاله هو الغاية العليا، الغاية التي يتطاول اليها كل انسان. الاله — عند تولستوي هو الخير وعند الفاضل هو النبيم

(١) فلسفة تولستوي: Osnip Laurie

السماوي وعند المادي هو نعيم الدنيا ؛ فلعله لا يكون هذا الا أنه — عند الفنان — هو الرغبة في تحقيق فكرة الجمال كما يتلقاها ؟ يجيب تولستوي : ان الانسانية تفتقر الى ادراك العلاقات الثابتة للجمال . وأنا لا اجده ، لان اليوم الذي يجد فيه الفن والجمال هو اليوم الذي لا يبقى فيه فن ولا جمال ! وكيف يراد تحديد ما لا يتناهى بما يتناهى ؟ على ان هذا الشيء الذي لا يجد في الفن هو اصل جمال الفن والجمال والحياة ذاتها . يفتش تولستوي عن تحديد للفن ولكن الفن هو فرع من الحياة ، والحياة هل تحدد ؟ انا نقضي الحياة كلها وراء معرفة العلة والغريب انا في اليوم الذي نقف فيه على العلة اراانا لا نجد علة في البقاء . وكل كائن انساني مهما ذهبت ميول عقله ونفسه وأصله الاجتماعي يدرك — بحسب طبيعته — الحياة والجمال والفن والسعادة فاذا شئت ان تحدد حياته وتفرض عليه قاعدة كان ذلك سلخاً لحريته الذاتية وحركته المستقلة . وان تحديد الفن على الفنان معناه ان تسلب منه اثمن ما فيه : حريته وذاته المبدعة ، حرية خياله وقوة أهوائه وميوله . ولم تريد ان تفرض على الفنان آراءنا المجردة ؟ على ان في عالم الفكر المجرد ينبغي لنا ان نتحرى عن الفروق الاصلية بين الفن الحديث والفن القديم — في القرون الجيلة الاولى — حيث كان الفنان ينطوي على نفسه . ان التجرد هو — كما يقول احدهم — حيث لا حياة فيها . أو هيكل عظمي . « وليس باستطاعة المرء ان يكون — في وقت واحد — متجرداً وخيالياً ، اذ لا يقدر ان يفكر في الوقت الواحد تفكيراً كلياً وتفكيراً جزئياً . وهذان النوعان من التفكير متضادان . فالمتجردون — كالعلماء — يسوقهم تفكيرهم دائماً الى الوحدة والشرائع والقوانين والبساطة . اما تفكير الفنانين فهو تفكير مركب يسوقهم تفكيرهم الى شيء عضوي حي مركب . بعضهم يرسم فكره بالكلام ، وبعضهم بالاشكال ، وبعضهم بالالحان . وهكذا تمثل لنا طرائق التفكير الاولى كالهيكل العظمي وطرائق التفكير الثاني تمثل الحياة . . . فكيف تريد ان نفرض على الفنانين ان يقولوا بالافكار المجردة ؟ وكيف تريد قبل ان ينجح اناجح ويشدو الشادي وينظم الشاعر ان تحدد لهم الفن الذي يلزمهم لتقيد به ؟ لا نطلب الى الفنانين ان يفكروا تفكيرنا . ولنحمن انفسنا الكلفة الى تفهم ما هجونا به . ولندخل في مواضيعهم ولوحاتهم لنفهمها . الفنان ليس بمفتقر الى افكارنا المجردة . واذا أوتي الفنان روحاً وبراعة فائقة يؤلف فكرة ولو جاء نظام خطوطه مستقلاً غير مقيد . اذ ليست الخطوط المنتظمة مظهر جمال الاثر وانما مظهر جماله وبراعته تلك الشرارة التي يخرجها صاحب الاثر

ان عقل تولستوي لا يؤمن بتعريف واحد من التعاريف المتعددة التي وُصف بها الفن لان فن الجمال — باعتقاده — لم يصل بعد الى مرحلة حاسمة في تعريف قوانين الفن والجمال. على ان تولستوي لا يريد أن يقتصر المذهب القائل بأن الفن هو مظهر من مظاهر الجمال او

السرور وانما يجد ان الفن هو ضرورة من ضرورات الحياة . وهو في الوقت نفسه وسيلة اشتراكية بين الناس . وهكذا ليس الفن — عند تولستوي — شيئاً اجتماعيًّا وسما بهذا التعريف الى قمة عالية من الحياة السامية . . . وجدير بمثل تعاليمه ان تسمو به الى هذا التعريف

— ٢ —

يرى تولستوي ان علماء ما وراء الطبيعة قد خدعوا انفسهم حين نظروا في الفن فكرة سرية ورمزية للجمال والآلهة . على ان الفن ليس هو — كما يزعم علماء الجمال والفن — لعبة يتفق فيها الانسان ما فاض عنده من قوته . وليس هو تعبير عن الاهواء الانسانية باشارات وعلامات خارجية . وليس هو مظهر من مظاهر المسرة عن اللهو والطرب . الفن ليس بلذة وسرور . وانما الفن هو وسيلة اشتراك واتحاد بين الناس . يجمع بينهم في عاطفة واحدة . وبهذا يصبح امراً ضروريًّا لحياة الانسانية ليقودها في طريق السعادة . الفن هو لغة الحياة الانسانية التي تعبر بواسطة العاطفة عن ضمائر الناس . وهكذا يقول تولستوي ، يجب على الفن ان يكون مقبولاً عند الكل ولا يكون الفن فنًّا الاَّ اذا كان مفهوماً . فاذا لم يقدر للفن ان يؤدي العواطف ويعبر عنها ويعلنها فهو ليس بالفن ! واذا كان هذا الاثر الفني يثير عند هذا وذاك وذلك تأثيراً واحداً يربط بينهم فهذا الاثر الفني هو فن . وقد يكون هنالك اثر فني آخر جميل شعري قوي لا اراهُ جميلاً اذا كان لا يولد فينا هذا التأثير . وهذا الفرح في احساسنا بشيء لا نتا اشتركنا اشتراكاً فنيًّا مع المؤلف ومع الاشخاص الذين نقرأ عنهم ونسمع لهم وننظر اليهم في هذا الاثر الفني

« ان الفن العظيم الجميل العالي قد تسهمهُ نسبة من الجاهلين ، ولكنهُ لا يكون مبهماً عند اكثر الناس البسطاء . وان تقول ان هذا الاثر الفني جميل ثم تزعم انهُ لا يحتمله كل الناس يشبه قولنا عن طعام انهُ فاخر ولكن الناس لا يقدرون على اكله » . وقد يكون هذا الطعام فاخراً ولكنهُ لا يقع موقع الرغبة عند كل الناس . وقد يمكن انهُ لا يلائم اذواق كل الناس . وهكذا الحال في الآثار الفنية فاذا لم يعجب الاثر الفني بعضهم او ظل عند البعض مبهماً فهذا لا يعني ان هذا الاثر فاسد ، وانهُ ليس بالفن . أجل ! ان واجب الفنان ان يحلل وان يعبر عن الاهواء والعواطف التي يحسها ولكنهُ في الوقت نفسه يجب على هؤلاء الذين تحلل عواطفهم واهواؤهم ان يكون باستطاعتهم ان يحسوا هذه العواطف وان يتفهموها . أليس هنالك كائنات شاذة لا تقدر — نسبيًّا — على ان تتقبل اي شعور كان ؟ واخيراً نجد ان الناس كلهم لا تتولد عندهم ذات الاحاسيس . فالعواطف والاهواء التي تتولد في انفس عشرة اشخاص ازاء اثر فني او منظر او حادث لا تتشابه . وهل الاهواء التي تولدها رواية « أنا كارينين » او « حروب وسلام » هي واحدة عند جميع الناس ؟ وهل جمالها الفني واضح عندهم جميعاً ؟ وقد يكون تولستوي

بطبيعة منطقه الحاد يحبس قيمة كل ما نراه من آثاره المخلدة ولا يرى جديراً منها بالخلود الا ما سكب فيه نفسه واودع رسالته كتكاتيه « الله يرى الحقيقة . وفي بلاد الفرنكس » على ان كل رجل يرى ويحلل ويريد ويفهم بحسب ما أوتي من حواس وتفكير. وهنالك الهذيب الذي ما يصنع فيه ؟ ان الآثار الفنية توحي الينا لاول وهلة اسرار جمالها وروعتها . وتبدأ عند الاسرار بحثنا عن الرغبة في النظر والمعرفة . وهي تفتقر الى ثقافة عميقة لسبر غور جمالها . وقد تكون هذه الثقافة فنية ولكن يجب ان تخضع لامتحانات كثيرة « ولكي تؤثر الموسيقى الفنية في نفسي تأثيراً فنياً وفي غيري تأثيراً خلقياً ، يجدر الا أتحسن بها حواسي وحدها وانما يجدر بعقلي ان يفهمها »

والآن كيف نعرف ان الاثر الفني يجب ان يدرك جميع الناس؟ لا أتحدث عن الشعراء والموسيقيين والمزوقين الذين جعلوا دأبهم ان يحيطوا آثارهم بما يشبه الظلمة ويحفوها بشيء من قتام الضباب مستفدين ان هذا من روائع الفن . فمن هؤلاء ليس مجهولاً عند اطلب الناس لحسب ، وانما هو مجهول عند اصحابه انفسهم . فمتى يكون الاثر الفني واضحاً عند صاحبه يبقى على وضوحه واشراقه عند الآخرين

اني احب الآثار الفاتحة — آثار كاريير — لأني اعتقد ان صاحبها صادق في تعبيره عن اهوائه . وانه كان يرسم الاشياء كما كان يراها . وانه يخلق في نفسي هذه الاهواء والعواطف المشفقة من صدر الشقاء الانساني . ولكني لا أحب هذه الآثار السطحية التي تزهى بها المدارس الحديثة . لا يجب على المؤلف ان ينتمي الى مدرسة ما . خير له ان يبقى امة وحده تائهة من ان يفرض على نفسه تأثير فئة تخلق كثيراً ولا تخلق شيئاً . لا شيء افرغ من آثار فئة — المعابد الفنية — فانها لم تأت حتى الآن بشيء جديد . اني على رأي صاحب كتاب « ما هو الفن » القائل بأن الفنان ليس بذلك الذي ينشأ في مدرسة تعمل على خلق « مسخ » للفنان . حيث ينشأ تسيطر على نفسه قوتان : قوة نفسه وقوة رغائب هؤلاء الذين يسيطرون عليها . . . الفنان الحقيقي لا ينشأ في المدرسة وانما ينشأ في الحياة . واكبر مثل على ذلك كبار الفنانين فالمدارس الفنية تقتل الحياة في هؤلاء الذين يقضون شطراً طويلاً من اعمارهم فيها بعيدين عن الحياة وتكثر من خلق هؤلاء الفنانين المشوهين الذين يغزون عالم الفن على نقصهم

وهكذا يرد تولستوي علة اضمحلال الفن الى سببين : (١) وجود هذه المدارس و (٢) ميل النفوس الى الابهام في التعبير الفني . ويضع الى جانب هذين السببين سبباً ثالثاً هو ذهاب الايمان في الطبقات العالية . وكما ان الفكرة — في عالم الفكر — لا قيمة لها الا اذا كانت جديدة . كذلك في عالم الفن لا قيمة للاثر الفني الا اذا كان يحمل فكرة جديدة . ويرى تولستوي ان الفن — في هذا العصر — قد نضبت منه الينابيع التي كانت تمده بالجدة والروعة ، حين اخذ يستمد اهل العصر ان العواطف ليس مأتاها الايمان الديني وانما مأتاها طرب الفنانين وضجتهم .

وهذه الينبوع يستمد منه الجدة الأسمى قلب ضميرها المؤمن : وهكذا كان حال اهل العصور الوسطى وهكذا يكون حال اهل هذا العصر اذا عادوا الى استمداد الجدة من الضمير المؤمن والشعور الديني !

ولكن لماذا يجدر بالفنان ان يعود الى الوحي الديني ؟ فانّ حكمنا على الفنان بألاّ يقتبس الاّ من الوحي الديني انما هو تقييد لهُ وتحديد لمواهبه ، وتحديد لحقل الفن الواسع الخصب . فالحياة والطبيعة ، جمالها وموسيقاها وظلالها وانسجامها وارواحها ، كلها باستطاعتها ان توحي الى الفنان وتولد فيه تأثيراً ستوياً قويًّا مما تخلق من عواطف سامية صادقة يجدر بالصانع ان يصبها والشاعر ان ينظمها والموسيقي ان يجعل منها الحاناً ، وانما يتبع تولستوي في نظرته الفنية نظرة نفسه كرسول مصلح وانما هو يجد « ان الايمان هو قوة الحياة ، واذا كان الانسان يحيا فلانهُ يؤمن ببعض الاشياء » ولكنهُ باستطاعته ان يؤمن بأقوال المسيح وان يؤمن بجمال الوجود وجمال النفس الانسانية . وبالامكان ان يعود عليه ايمانه هذا بالروائع الفنية . الفنان يستطيع ان يؤمن بفنه كما يؤمن المفكر بأفكاره والمؤمن بكلمات رسوله . الفن هو شريعة والفنان يهوى شريعته ويعبدها كأنها الوهية . يغترف منها قواه وغبطته وسكره وسعادته ؛ لانهُ يجد شريعة قوية سامية . وهي وحدها تستطيع ان تفجّر في نفسه ينبوعاً للجمال والخير . واني لا ادري سبب زعم القائل بأن المسيحية وحدها تقدر على خلق التوازع الجديدة . وان الوان العواطف الجديدة لا تتناهى . قد تتألف من الجمال والحنان والشفقة والاخلاق . وهذه الطبيعة تقدم لكل فنان صادق مجموعة غير متناهية — من الالوان والاشكال والافكار . . . كلها جديد ! ولا استطيع ان افهم لماذا آثار بيتهوفن وليست وشومان وشوبان وفاجنر لا تبلغ بتأثيرها وروعتها ما تبلغه « رواية البؤساء لهيجو » او « قصص دكنز » وان افلاطون وداني وبيتهوفن وغوته قد عبر كل منهم عن فكرته وعاطفته وهواه . وكل منهم تحرى عن الحقيقة بحسب ما وعى منها . أليس ما تطلب الى المؤلف — قبل كل شيء — ان يكون صادقاً ؟ وتولستوي نفسه يقول بهذا الرأي ، والناس في اعتقاده يتأثرون بالعاطفة التي يحسون انها صادقة في انبعاثها . والناس تسري اليهم العواطف وتهزم الاهواء بحكم العدوى الفنية . وهكذا اذا كان الفنان صادقاً فانهُ يمنحنا — مهما كان مذهبه الفني والى اية وشيجة فنية انتسب — تعبيراً عميقاً خلقيًّا . وهذا كل ما يطلبه تولستوي ! « فالفن عنده يجب ان يكون لغة الاخلاق في الحياة الانسانية » يجب على الفن ان يطهر كل ما يلمس . وهذه النظرة تباين كل المباينة نظرة النقاد الافرنسي « برونتير » في كتابه « الفن والاخلاق » . هذا يرى أن في كل اثر فني جزءا يخالف الاخلاق . والقول بالعفة والحشمة في الآثار المتحوتة أنانية . الفن لا يؤثر فينا الاّ بواسطة الحواس . في هذه الجملة شيء من تولستوي — تولستوي غير الكامل غير الواضح — يجد تولستوي ان الطبيعة جميلة وأدبية

ويرى السعادة ان نحيا مع الطبيعة وان نشهدها وان نحسها وان نكتمها ؟ أما « برونتيير » فيعتقد بأن كل مذهب اخلاقي هو قتل لمضمونه . وتعليمة للطبيعة لا يؤول بنا الى نقض الاخلاق ويشايعه على هذا الرأي استاذ الماني يقرله ان التحري عن الاخلاق في الفن هو سخون محض . !

أليس الاحتجاج على هذه الآراء لا يجدي ؟ فأخلاقية الفن هي فوق هذا النزاع . الفن كالدين التي يلمسنا ان نحيا حياة جميلة خلقية لان الشعر والموسيقى والسباع تبث فينا تأثيرات صافية عميقة طاهرة قد نقتبس الكثير منها من رجاء ونشاط ازاء كآبات الحياة الفانية . وتجعلنا خيراً مما كنا واكثر إيماناً بفضيلة الاخلاق !

— ٣ —

بين تولستوي والنقد خصومة عنيفة . يقول : انهم يزعمون ان غاية النقد تحليل الآثار الفنية فأي شيء يحلله النقد ؟ ان الفنان قد بسط الناس عواطفه التي أحسها . فاذا بنينا على طريقتها فاذا يبقى عنده محتاجاً الى البيان ؟ ان اثر الفنان لا يمكن أن يحلل : فاذا استطاع الفنان ان يعبر عما احسهُ بالكلام فالكلام حسبه واذا عبر عنهُ بواسطة الفن فهذا يعني انهُ لا يستطيع ان يؤدي الينا رسالة الا بواسطة هذا الطريق . يقول تولستوي : « حينما يحاول انسان ان يترجم الآثار الفنية بالكلام فمحاولته هذه تدل على انهُ غير قادر على الاحساس بالتأثير الفني » ولكن هذا يبدو عندي غريباً ، فما هي غاية هذا الذي يدعى ناقداً ؟ أترى — مع تولستوي — ألا غاية له اذا كان لا يخلق بنفسه أثراً فنياً او شعرياً . إن الناقد يتلو ويرى ويسمع ويجهد ليفهم . اما الفهم فهو تفكيره بنفسه فيما فكر به واحد قبلنا على ذات الطريقة الاولى . الفهم هو الاحساس برعشة الابداع الفني تسري في عروقنا . . . والناقد لا تتمثل قيمته الا حين يظهر في مظهر الفنان ولا يمكن ان يكون قاضياً منصفاً في احكامه الا بشرط ان يكون جزءاً او شطراً من الفنان . . .

يظنون ان عقل الناقد اوسع حدوداً واكثر امتداداً من عقل الفنان ، وهذا ظن حق لأن عقل الناقد أخف حدة وأقل هوى . ما هو دور الناقد اذاً ؟ ان تولستوي لا يذكر هنا الدور لانهُ لا يجحد النقد كله . ولانهُ يعتقد ان الفن اذا كان مهدىً الى الكل فالنقد لن يكون . وانما يقولون ان واجب النقد ان يكشف عن بعض النواحي التي لم يوضحها الفنان والشاعر . واجبهُ ان يفتح ما بقي مستغلقاً على الفكر وان ينشر ما كان مطويًّا . ولكن الناقد ينشر من نفسه اكثر مما ينشر من نفس الفنان وينشر من نفس الفنان ما كان اكثر ملاءمة لطبعه وموافقة لمزاجه . والآن هل الفن والنقد متفقان ؟

تولستوي لا يضع هذا السؤال . وهو في نظري سؤال لهُ قيمتهُ . أنهم يجحدون وجود المحاكمة عند الفنان . واذا أردت أن تفصل بين عاطفتين مثلاً وجب عليك أن تجرد نفسك منهما

وتحاكمهما وتناقشهما في عالم غير عالم نفسك . بينما أن الفنان دخل بنفسه وقلبه وعقله في كل قطعة من عواطفه . وهذه القدرة على المقارنة هي التي ولدت النقد . ولكن درساً عميقاً لهذه المسألة قد يبدل هذا الرأي . فالفنانون — وهم اقل تحليلا — يشعرون بالعلل والاسباب اكثر من عملهم على تحليلها . هم يدركون ما يشعرون به وما يريدون وما يعملون . وأن نقدهم لآثارهم بأنفسهم ليس بأضعف من نقد الناقدين لهم . فالفنان حين يعمل وينتج لا يعمل على تحليل ما يعمل . حتى اذا ما أنجز عمله أخذ ينقده ويقارن بين ما عمل وما أراد أن يعمل . لأن كل فنان له مثل أعلى يريد ان يبلغه ويحققه . ومن هنا تنشأ مقارنة بين ما بلغه الفنان وما كان يحاول ان يبلغه وما كان يشعر بنفسه انهُ قادر على ان يبلغه . ولذلك كان الناقد البارع للآثار الفنية هو المبدع نفسه : هو الفنان

إني أستطيع القول أن في كل فنان ناقداً وبأن في كل ناقد فناناً . ونقطة التفريق بينهما هي — كما يقول الاستاذ ريبو — في المثل الأعلى . كلاهما يفكر في اثر حي ظاهر مركب . وكلما دنا منهُ لان لهُ تحليله والتعبير عنهُ . الفنان بأبداعه والناقد بنصائحه وتقريراته . كلاهما يحلق في الخيال وعمل الخيال في الفن عمل واسع يعود اليهِ سر البراعة . الخيال هو ينبوع اهوائه ونوازعه والخيال هو الذي يبدي براعته . وبحسب هذا الخيال يجعل خطوطه والوانهُ مظلمة او نيرة وينشيء الحانه مطربة او محزنة والخيال بنفسه هو مرتع فسيح شامل للروح الانسانية كلها

— ٤ —

ولنعد الآن الى تولستوي عاملين على تلخيص آراءهُ في الفن . إن تولستوي لا يجحد الفن ولكنهُ يزعم ان الفن في هذا العصر — اصبح فقيراً . ويرى ان فننا اليوم — سائر على طريق غير قويم . ويرى أن الفن يجب أن يعطي للجميع . وأن يغدو وسيلة ادبية للحياة الانسانية ، ان يساعد على نشر المحبة في الناس والاتحاد والسعادة . ويجعل هذه الرسالة غايته « ان سعادة الناس انما تنشأ في وئامهم واتحادهم »

اني اقبل هذه الرسالة ولكني اذود عن الحرية الذاتية الفنية او الاجتماعية . اذود عن « الذاتية » لاني ارى ان هذه الحرية ليست بغاية . ولكنها وسيلة ضرورية . ان حرية الفرد هي اول مظهر من مظاهر المدنية . وان حرية الفنان بصيانة — ذاته — ان هي الا واسطة لانتاج الآثار الفنية الرائعة التي تنفع الناس . وغاية الفنان السامية هي كغاية كل فرد في هذا المجتمع ، العمل على اتحاد الناس . فلا يجب والحالة هذه ان نخشاه في هذه الناحية لان الفنان وهو ينتج لنفسه لا يعمل لها وانما يعمل للكل وكلما كان عمله شخصيًّا صادقاً كان اثره أذيع واكثر تأثيراً وأعلق بالنفوس . وكلما كان اكثر احاطة بالافكار وتوليداً لها كان اكثر شمولاً وارتباطاً بالانسانية ولكي ينتقد الفنانون والشعراء والمفكرون بانهم رسل مطهرون يجب ان يؤمنوا بقدس رسالتهم ويجب ان يكون كل ما فيهم عظيماً نبيلاً فاضلاً . وهكذا نقول مع تولستوي « ان الفن هو لغة اخلاقية فاضلة للحياة الانسانية غايتهُ الاتحاد والمودة بين الناس »